

## سيرة الحبيب 26 - الحجاج بن عطاط السلمي : الصحابي الذي خدع كفار قريش بذكائه - الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه صلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر هنا النبي ويروي لنا المبتدأ والخبر باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:00:00

لا يزال حديثنا عن قدوم وفد دوس رهط ابي هريرة رضي الله عنه. روى الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قدم المدينة في رهط من قومه والنبي صلى الله عليه وسلم بخبير. وقد استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة سباع بن عرفطة - 00:00:34

قال ابو هريرة فانتهيت اليه. وهو يقرأ في صلاة الصبح في الركعة الاولى بكاف ها يا عين صاد يقصد سورة مريم. وفي الركعة الثانية بويل للمطففين سمع ابو هريرة قول القارئ ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزروا يخسرون فوقع في خلل - 00:00:53

هذه رجل هذه صفتة. قال فقلت في نفسي ويل لفلان. اذا اكتال اكتال بالوافي. اذا كان كان بالناقص قال فلما صلى زودنا شيئا يقصد اه سباع ابن عرفوطة زودنا شيئا حتى اتينا خبير. وقد افتحت النبي صلى الله عليه وسلم خبير. قال - 00:01:13 تكلم المسلمين فاشركونا في سهامهم. وكان ابو هريرة رضي الله عنه فرحا مسرورا وكيف لا بقدومه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ينشد في ذلك شعرا رواه البخاري عنه رضي الله عنه قال لما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم قلت في الطريق يا ليلة من طولها - 00:01:34

وعنائها على انها من دارة الكفر نجت. قال وابق غلام لي في الطريق. فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم بايعته عنده اذ طلع الغلام فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة هذا غلامك فقلته لوجه الله فاعتقته ثم جاء الحجاج - 00:01:54 جبن عطاط السلمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في خبير فأسلم. وكان له مال عند تجار قريش وهو يريد ان يأخذ ماله ويا جماعة فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحتال لجمع ماله فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم روى احمد وابن حبان والبيهقي - 00:02:14

وغيرهم عن انس رضي الله عنه قال لما افتحت رسول الله صلى الله عليه وسلم خبير قال الحجاج بن عطاط يا رسول الله ان لي بمكة مالا وان لي بها اهلا واني اريد ان اتيهم فانا في حل ان نلت منك او قلت آآ شيئا - 00:02:34 فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول ما شاء فاتى امرأته حين قدم فقال اجمعي لي ما كان عندك فاني اريد ان اشتري من غنائم محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه فانهم قد استبيحوا - 00:02:51

واصيبت اموالهم. قال ففتشي ذلك بمكة فانقمع المسلمون. واظهر المشركون فرحا وسرورا. وفي سيرة ابن اسحاق هذا الخبر بابسط من هذا وهو بمعنى ما تقدم فانه قال بعدما استأذن الحجاج ابن عطاط رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول فاذن له قال فخرج حتى اتمكى - 00:03:06

فوجد رجالا من قريش يتسمعون الاخبار يتحسسونها ويسألون الركبان اذا بدا لهم ركبان عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغهم انه سار الى خبير. فلما رأوا الحجاج بن عطاط ولم يكونوا يعلمون باسلامه. قالوا الحجاج نعنط عنده والله - 00:03:26

خبر. قال فقلت لهم قد بلغني ذلك. وعندى من الخبر ما يسركم. قال فاجتمعوا حول ناقتي. يقولون ايه هي حجاج هاتي ما عندك. قال  
قلت هزم هزيمة. لم تسمعوا بمثلها قط. وقتل اصحابه قتلا. لم تسمعوا بمثله قط - 00:03:46

سير ا محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا يقصدوا يهود خبير وقالوا لا نقتله حتى نبعث به الى اهل مكة فيقتلوه بين اظهرهم بمن كان  
اه قتله من رجالهم قال فقاموا يصيرون بمكة يقولون قد جاءكم الخبر هذا محمد صلى الله عليه وسلم انما تنتظرون ان يقدم به  
عليكم فيقتل بين اظهركم - 00:04:06

وكما قال قال فقلت لهم اعينوني على جمع مال بمكة على غرمائي. فاني اريد ان اتي خبير فاصيب من فن محمد صلى الله عليه  
 وسلم واصحابه قبل ان يسبقني التجار الى ما هنالك. قال الحجاج فقاموا فجمعوا لي ما لي كاحف جمع سمعت به؟ قال وجئت -  
00:04:28

صاحبتي زوجته وقد كان لي عندها مال موضوع فقلت مالي لعلى الحق بخبير فاصيب من فرص البيع قبل ان يسبقني التجار قال  
فسمع العباس بن عبدالمطلب الخبر. يعني تصوروا الان وقع هذا الخبر على عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسلم في هذا  
الوقت - 00:04:49

روى الامام احمد ابن حبان والبيهقي عن انس رضي الله عنه قال وبلغ الخبر العباس فعقر سقط لم تحمله رجلاه. وجعل لا يستطيع  
ان يقوم. قال ثم ارسل غلاما - 00:05:09

الحاجة جيب لي عناط يقول له ويilk. ما هذا الذي جئت به؟ ماذا تقول؟ قال يقول العباس ما وعد الله خير مما جئت به يا حجة يعني  
هذا دليل على ان العباس كان قد اسلم في هذا الوقت - 00:05:25

فقال الحجاج بن عطاء لغلام العباس ابا الفضل السلام وقل له آآليخلو لي في بعض بيته لاتيه فان الخبر على ما يسره قال فجاء  
غلامه فلما آآبلغ الدار قال ابشر يا ابا الفضل. قال فهو ث العباس فرحا حتى قبل ما بين عينيه - 00:05:41

اخبره ما قال حجاج فاعتق العباس الغلام. ثم جاء الحجاج نعيطا فاخبر العباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد افتح خير  
وغمم اموالهم واصطفى صلى الله عليه وسلم صفية بنت حبيبي فاتخذها لنفسه وخیرها بين ان يعتقها وتكون - 00:06:04

زوجته او تلحق بأهلها فاختارت ان يعتقها تكون زوجته. قال الحجاج يبین للعباس لماذا ذكر ما ذكر؟ قال ولكنني جئت لمال كان لي  
ها اردت ان اجمعه فاذهب به فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل لي ان اقول ما شئت - 00:06:24

واخفعني ثلاثة ثم بعد ذلك ما شئت قال فجمعت امرأته ما كان عندها من حلبي ومتاع دفعته اليه ثم اه انصرف راجعا فلما كان  
بعد ثلاثة اتى العباس امرأة الحجاج ابن عطاء فقال لها ما فعل زوجك؟ فأخبرت انه قد ذهب يوم كذا وكذا. وقالت لا يحزنك الله يا ابا  
فالحقى به. قالت - 00:06:43

بفضل قد شق علينا الذي بلغك. قال اجل لا يحزني الله ولم يكن بحمد الله الا ما احبينا. فتح الله خبير على رسوله صلى الله عليه  
 وسلم وجرت فيها سهام الله واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حويين نفسه فان كانت لك حاجة في زوجك  
 فالحقى به. قالت - 00:07:08

اظنك والله صادقا. قال فاني صادق. الامر على ما اخبرتك. قال فذهب حتى اتى مجالس قريش وهم يقولون اذا مر بهم لا يصيبك  
 خير يا ابا الفضل. فقال لهم لم يصبني الا خير بحمد الله. قد اخبرني الحجاج بن عياط ان خبير قد فتحها الله على رسوله صلى الله  
 عليه وسلم - 00:07:28

وجرت فيها سهام الله واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم من صفية نفسه وقد سألني ان اخفي عليه ثلاثة وانما جاء ليأخذ ماله  
 وما تلهو من شيء ها هنا ثم يذهب. قال فرد الله الكابة التي كانت بال المسلمين. ردها ربنا سبحانه على المشركين. آآبن اسحاق روى هذا  
 الخبر - 00:07:48

فيه انه لما كان اليوم الثالث لبس العباس حلة وتخلق تعطر واخذ عصاه ثم خرج حتى اتى الكعبة فطاف بها فلما قرأوا قالوا يا ابا  
 الفضل هذا والله التجلد لحر المصيبة. قال كلا والله الذي حلفتم به لقد افتح محمد صلى الله عليه وسلم خبير - 00:08:08

وترك عروسا على بنت ملكهم واحرز اموالهم وما فيها فاصبحت له لاصحابه. قالوا من اخبرك هذا؟ قال الذي جاءكم بما سأكون به ولقد دخل عليكم مسلما فاخذ ماله فانطلق ليلاحق بمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه فيكون معه. قالوا يا عباد الله - 00:08:28 انفلت عدو الله اما والله لو علمنا لكان لنا وله شأن فلم ينشبوا ان جاءهم الخبر بالذى قالهم العباس. وقال كعب بن مالك رضي الله عنه في يوم خير ونحن وردننا خيرا وفروضه بكل فتنى عاري الاشاجع مذودي الفرض - 00:08:48

المواضع التي يشرب منها من الانهار يقول ونحن اتينا خيرا وفروضه. بكل فتنى عاري الاشاجع مذود جواد لدى الغایات لواهي القوى ان على الاعداء في كل مشهد عظيم رماد القدر في كل شتوة دروب بنصل المشرف المهند يرى القتل مدحا - 00:09:08 ان اصحاب شهادة من الله يرجوها وفزوا باحمد صلى الله عليه وسلم يذود ويحمي عن ذمار محمد صلى الله عليه وسلم عنه باللسان وباليد يوجد بنفس دون نفس محمد صلى الله عليه وسلم يصدق بالانباء بالغيب مخلصا يريده بذلك - 00:09:32 لك الفوز والعزة في غد فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة دخل باه حبيبة رملة بنت ابي سفيان رضي الله عنهم بعد ان رجعت من الحبشة - 00:09:52

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك بعث الى النجاشي ليزوجه اياها وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش الاسدي فاسلما ثم هاجرا معا الى الحبشة ومات هناك. روى احمد وابو داود والنسائي عن ام حبيبة - 00:10:05 رضي الله عنها انها كانت تحت عبيد الله بن جحش. وكان آن رحل الى النجاشي فمات. وآن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج اه بها وانها لبأرض الحبشة. زوجه اياها النجاشي وامهرها اربعة الاف من عنده من عند النجاشي وبعث بها الى رسول الله - 00:10:25 صلى الله عليه وسلم مع آن شرحبيل ابن حسنة وجهازها كله من عند النجاشي. ويقال انه لما بلغ ابا سفيان نكاح الرسول صلى الله عليه وسلم ابنته وكان في ذلك الوقت كافرا. قال ذلك الفحل لا يقدر انفه. القدر الكف والمنع. العرب تقول - 00:10:45 آن قطع الفحل اذا ضرب انفه بالرمح او بعصاه او بغير ذلك ليكت لم يرجع لانه اذا كان غير كريم واراد ناقة كريمة خدعوه عن ذلك.

فضربوا انفه بالرمح ليتردع وينكف. اما ها هنا فرسول الله صلى الله عليه وسلم كريم يروم كريمة فهو الفحل - 00:11:05 لا يقدر انفه ولا يتعرض له دونها. فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان جمعا من آن بنى محارب وبني ثعلبة من غطفان. قال اجمعوا على حربه. فخرج صلى الله عليه وسلم في اربعمائة - 00:11:25

قالوا في سبعمائة من اصحابه ولم يكن عند اكثرب المسلمين ما يركبونه فكانوا يمشون على اقدامهم وكان كثير منهم يمشي حافيا ففرح اقدامهم من الحفاء فجعلوا يلفون على ارجلهم الخرق والرقاء فسميت الغزوة غزوة ذات الرقاع لذلك. وهذا اصح ما ذكر في سبب تسميتها - 00:11:41

روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ونحن ستة بيننا بغير نعتقد. نعتقد اي نركبه عقبة عقبة. العقبة ان يركب هذا قليلا ثم ينزل فيركب الاخر - 00:12:01 قليلا آن وهكذا بالنوبة حتى يأتي على سائرهم. قال فنثبت اقدامنا. نثبت قرحت آن تحرقت جرحت. قال وناقيبة قدمي وسقطت اظفاري وكنا نلف على ارجل الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب من الخرق على ارجلنا - 00:12:21 مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى محل اولئك بنخل. نخل هذا موضع في نجد من اراضي غطفان. فلقي صلى الله عليه وسلم فيها جميين غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب ولكن اخاف الناس بعضهم بعضا حتى صل رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس صلاة الخوف - 00:12:42

وشرعت يومئذ. روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن صالح بن خوات عن صلبي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلاة الخوف ان طائفه صفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفه تجاه العدو. فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذين معه ركعة. ثم ثبت قائما - 00:13:02

وأتموا لانفسهم ثم انصرفوا وواجه العدو وجاء اولئك الذين كانوا تجاه العدو فقاموا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم واتمروا لانفسهم ثم انصرفوا وصفوا وجاه العدو وجاء اولئك الذين كانوا تجاه العدو فقاموا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة الله صلى الله عليه وسلم الركعة الثانية التي بقيت ثم ثبت جالسا وقامهم يتمنون لانفسهم فلما اتموا تلك الركعة سلم رسول -

رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلمو بسلامه. هذه احدي صفات صلاة الخوف. وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها صفات غيرها الا ثم انصرف الناس وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع الى المدينة وقد غاب خمس عشرة ليلة وقد كان المسلمين اصابوا سببا في نخل. نخل - [00:13:42](#)

الموضع الذي ذكرناه فيه نجد موضع الغطفانيين. منهن امرأة نذر زوجها ان ينتقم في قتل آآ من المسلمين. روى الامام احمد وابو داود عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع. فاصيبت امرأة من المشركين - [00:14:02](#)

لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا وجاء زوجها وكان غائبا حالف الا ينتهي حتى يصيب دما في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فخرج يتبع اثر النبي صلى الله عليه وسلم والناس - [00:14:22](#)

لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم في موضع قال صلى الله عليه وسلم من رجل يكلانا ليلتنا هذه فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من ونكم حديثنا فيما نستقبل ان شاء الله سبحانه وتعالى اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب -

العالمين - [00:14:58](#)